

الفصل الأول

1

المدخل إلى الإرشاد النفسي

نبدأ في هذا الفصل بعرض تعاريف الإرشاد النفسي، والأسس والمبادئ التي يقوم عليها والأهداف التي يسعى الإرشاد والتوجيه النفسي إلى تحقيقها مع توضيح الفروق بينه وبين التوجيه والعلاج النفسي وكل ذلك في هذا الفصل خاصة، حيث أنه يعد مدخلا للفصول التالية.

تعريف الإرشاد النفسي : definitions of counseling

لقد تعددت تعريفات الإرشاد النفسي فالبعض منها يركز على الإرشاد كمفهوم والبعض يركز على العلاقة بين المرشد والعميل وبعضها يركز على العملية الإرشادية وكيفية ممارستها وبعضها يركز على الناتج الإرشادي (أهداف الإرشاد) وهناك تعريفات عدة للإرشاد :

1- الإرشاد النفسي: عملية تشتمل على تفاعل بين المرشد والعميل في موقف بهدف مساعدة العميل على تعديل سلوكه حتى يتمكن من إشباع حاجاته بطريقة إيجابية.

2- هو عملية مواجهة أو لقاء يتم وجها لوجه بين مرشد مؤهل ومتخصص وبين شخص مريض وهو العميل، يقوم فيها المرشد بمساعدة العميل على أن يفهم نفسه ويساعده على حل مشكلاته واتخاذ القرارات الملائمة في حياته.

3- عملية نفسية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه ويتعرف على ما لديه من إمكانيات وقدرات، ويعمل على استخدام وتوظيف هذه الإمكانيات بشكل أفضل وذلك بمساعدة المرشد مما يساهم في تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق النفسي.

4- ويعرفه حامد زهران (1980) أنه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته لكي يصل إلى تحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي.

ويتضح من التعريفات السابقة أن الإرشاد يشتمل على العناصر التالية:

- الإرشاد عملية: أي أنها تمر في خطوات معينة ومحددة.
- الإرشاد عملية تعلم: إذ يتعلم الفرد فيها القدرة على مواجهة مشكلاته وحلها.
- الإرشاد عملية مساعدة: أي أنها تقدم العون والمساعدة للعميل.

الفصل الأول

- الإرشاد علاقة إنسانية: أي أن العلاقة بين المرشد والعميل تقوم على الدفء والحب والاهتمام والتقبل الإيجابي غير المشروط.

- الإرشاد يقوم به متخصصون، أي يجب أن يكون المرشد متدرباً ومتخصصاً في الإرشاد.

5- ويعرف "تيلور" Tylor الإرشاد بأنه ليس مجرد إعطاء نصائح أو تقديم حل لمشكلة، بل هو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية.

6- الإرشاد النفسي هو عبارة عن علاقة بين مرشد و عميل يقوم فيها المرشد بمساعدة العميل على فهم وحل مشكلاته التي تواجهه في مختلف جوانب الحياة سواء كانت دراسية أو مهنية أو شخصية أو اجتماعية، ويعمل الإرشاد على مساعدة الأفراد الأقرب إلى العاديين من المرضى.

7- ويعرف الإرشاد بأنه مجموعة من الخدمات النفسية والاجتماعية التي يقدمها المرشد للعميل والتي تنصب على إبراز الجوانب الإيجابية في شخصية العميل، أو استخدامها في تحقيق التوافق النفسي لديه، كما تستهدف هذه الخدمات إكساب العميل مهارات جديدة تساعد على أن يحيا حياة اجتماعية ونفسية سليمة ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة في الأسرة والمدرسة والعمل.

8- ويرى "باترسون" Patterson 1974 أن الإرشاد يتضمن مقابلة بين شخصين هما المرشد والعميل يستمع فيها المرشد لمشكلات العميل ويحاول فهم شخصيته، ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى، ويجب أن يكون العميل يعاني من مشكلة ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة في مساعدة العميل للوصول إلى حل للمشكلة.

9- ويعرف "جلانس" Glance العملية الإرشادية بأنها عملية تفاعلية تنشأ عن علاقة بين فردين أحدهما متخصص هو المرشد والآخر هو العميل، وفي إطار هذه العلاقة يقوم المرشد بمساعدة العميل على مواجهة مشكلاته.

من خلال هذه التعاريف يتضح أن أهم ما يميز الإرشاد هو المقابلة وجها لوجه بين المرشد والعميل في جو يسوده الدفء والثقة والاهتمام والشعور بالتقبل المتبادل بحيث يتمكن العميل من التعبير عن مشاعره وانفعالاته بحرية ودون خوف، وتاريخياً فإن استخدام كلمة توجيه أقدم من استخدام كلمة إرشاد، فكان التوجيه يقدم النصح والإرشاد دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد الذي يحتاج إلى التوجيه.

10- ويعرف "روجرز" Rogers 1951 الإرشاد بأنه العملية التي يحدث فيها تعديل لبنية

مدخل إلى الإرشاد النفسي

الذات لدى العميل في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المرشد والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

11- الإرشاد النفسي هو عملية تتم بين شخصين هما العميل والمرشد ومن خلالها يقوم المرشد بمساعدة العميل على مواجهة المشكلات التي يمر بها في حياته، تلك المشكلات التي لا يستطيع التغلب عليها بمفرده فهو يلجأ إلى المرشد النفسي ليعينه في ذلك.

12- ويعرف الإرشاد النفسي بأنه مساعدة الفرد في تحقيق قدراته وإمكاناته وميوله ومشكلاته وفهمها واستخدام هذا الفهم بصورة مفيدة تمكن الفرد من العيش بسعادة بين أقرانه وبين مجتمعه، وهناك من يعرف الإرشاد النفسي بأنه عملية مساعدة الفرد على الاختيار الصحيح والتخطيط للمستقبل واتخاذ القرارات بشأن ذلك كله في ضوء معرفته بنفسه وظروفه ومجتمعه.

ويعرف الإرشاد بأنه عملية تستهدف مساعدة الفرد على توظيف ما لديه من إمكانيات وقدرات واستخدامها من أجل تحقيق التوافق مع الحياة.

أو هو محاولة واعية ومنظمة لتوجيه الفرد ليفهم نفسه ويتعرف على ما لديه من ميول واستعدادات وقدرات واستغلالها لتحقيق حياة أفضل.

والذي ينظر إلى هذه التعريفات المختلفة يمكن أن يصل إلى تعريف شامل، مفاده أن الإرشاد النفسي عملية بناءة تستهدف مساعدة الفرد بأن يفهم ذاته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته لحل مشكلاته في ضوء معرفته وتدريبه لكي يصل إلى تحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية.

وبتحليل التعاريف السابقة للإرشاد النفسي نرى أن الإرشاد عملية ترمي إلى مساعدة الفرد أو العميل على تحقيق ما يلي:

- 1- فهمه لذاته عن طريق إدراكه لقدراته ومهاراته واستعداداته.
 - 2- فهم المشاكل التي تواجهه.
 - 3- فهم البيئة التي يعيش فيها.
 - 4- استغلال إمكانياته الذاتية وإمكانيات بيئته.
 - 5- أن يتكيف مع نفسه ومع مجتمعه فيتفاعل معه تفاعلاً سليماً.
 - 6- أن يستخدم ويوظف ما لديه من إمكانيات واستعدادات وإمكانيات بيئته أحسن توظيف.
- والإرشاد النفسي بمعناه العام لم يكن حديث العهد بالوجود فكثيراً ما يتم بشكل غير

الفصل الأول

رسمي في الأحاديث التي تتم بين الأصدقاء فكل شخص يحاول تشجيع صديقه في محنة أو تهدئة مخاوفه، أو بث الطمأنينة في قلبه يقوم بتقديم العون له بمعناه الواسع، وعادة ما يحمل الإنسان بمشاكله إلى صديق يثق فيه، وسواء كان العون يقدمه صديق أم شخص ذو صفة مهنية فإن الإرشاد بجميع مستوياته ينطوي على استخدام الحديث أو الكلام كوسيلة لمساعدة شخص يمر بمشكلة أو أزمة نفسية ولكن الفارق الأساسي بين المساعدة التي يقدمها الصديق وتلك التي يقدمها شخص مهني متخصص هو أن الشخص المهني يعطي عوناً علمياً مدروساً يستند على أسس علمية تتعلق بطبيعة السلوك والمشكلات النفسية، كذلك يختلف أسلوب المرشد النفسي عن أسلوب الصديق فبينما ينزع الصديق إلى أن يقاطع أو يلوم أو ينصح، يقوم المرشد النفسي بعكس ذلك تماماً فهو ينصت ويستمع لذلك بدقة ويسأل فقط لكي يشجع على الكلام كما أنه لا يدلي بحلول من عنده وإنما ينتظر إلى أن يتبين العميل الحل الذي يرضيه بحيث يتحمل مسؤولية قراره.

ولعل من ناقلة القول أنه إذا كان الإرشاد النفسي يعني مساعدة العميل في التغلب على مشاكله فالمساعدة هنا نقصد بها تقديم الخدمات التربوية والنفسية والاجتماعية والتوجيهية والإرشادية أو العلاجية للعميل.

وإذا كان الإرشاد النفسي في جملته يستهدف فهم الفرد لذاته وبيئته وفهم مشكلاته الشخصية والاجتماعية والتغلب عليها وإيجاد الحلول الملائمة لها، فإن تحقيق هذا الهدف يتطلب بالضرورة التركيز على تعديل شخصية الفرد أو العميل أو تعديل الظروف البيئية المحيطة به، مع تقديم الخدمات الإرشادية الملائمة له، ويتركز التعديل في شخصية العميل وظروف البيئة على ما يلي:

أ - معالجة جوانب الضعف في شخصية العميل وتنمية جوانب القوة فيه.

ب- تعديل الظروف البيئية بشكل أساسي يعالج المشكلة وفي نفس الوقت يمنع تكرار حدوثها في المستقبل، مثال ذلك: تلميذ يعاني من حالة تأخر دراسي ولكنه ذكي ومضطرب الشخصية تؤدي تصرفاته غير المرغوبة إلى سخرية زملائه منه ويعيش مع زوجة أب تسيء معاملته وأب يقسو عليه، فلا شك أن هذا كله يترتب عليه حدوث تأخر دراسي لدى التلميذ وكراهية للمدرسة، وهنا يكون الهدف الرئيسي لعملية الإرشاد النفسي يتمثل في مساعدته في التغلب على مشكلة التأخر الدراسي من جهة ومن جهة أخرى تغيير أسلوب معاملة أبيه وزوجة أبيه له مع نقله من فصله الحالي حتى تتوفر أفضل الظروف الممكنة التي تساعد على التحصيل الدراسي.

مدخل إلى الإرشاد النفسي

أما التوجيه Guidance فهو عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها والانتفاع بقدراتهم ومواهبهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم بما تؤدي إلى تحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها، ولا يعني التوجيه إعطاء تعليمات أو توجيهات للفرد أو الإملاء بوجهة نظر تلمي عليه كما لا يعني التوجيه أن يحمل الموجه أعباء الفرد ومسئولياته ولكنه يستهدف تقديم العون والمساعدة، وهذه المساعدة يقدمها أخصائيون نفسيون مؤهلون إلى شخص آخر بحيث يتمكن الفرد من تدبير شئون حياته في تعديل أفكاره وقيمه واتجاهاته، وقد تتم هذه المساعدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما قد تقدم لفرد واحد أو مجموعة من الأفراد، وهكذا نجد أن التوجيه عبارة عن مجموعة من الخدمات يقدمها شخص لآخر كي يستطيع أن يختار طريقاً معيناً ويتخذ قراراً خاصاً يحقق له التوافق ويساعده على حل مشكلاته، ويستهدف التوجيه مساعدة الفرد على النمو والاستقلال والقدرة على تحمل المسؤولية، والتوجيه لا يقتصر على جانب من حياة الفرد بل يتناول مختلف جوانب شخصيته سواء كانت عقلية أو انفعالية أو اجتماعية.

ومما هو جدير بالذكر أن التوجيه يقوم على أساس مبدأ أن لكل فرد الحق في اختيار الأسلوب الذي ينتهجه في حياته طالما أن هذا الاختيار لا يتدخل في حقوق الآخرين ولا يطغى عليهم، كما يركز على مبدأ الفروق الفردية، ويختلف التوجيه باختلاف مجالاته فإذا كان التوجيه تربوياً فإنه يرمي إلى مساعدة الطالب على التوافق الدراسي وإذا كان مهنياً فإنه يساعده على تحقيق التوافق المهني للفرد.

الفروق بين التوجيه والإرشاد النفسي:

يعبر التوجيه والإرشاد النفسي عن معنى مشترك أو يمثل كل من التوجيه والإرشاد وجهان لعملة واحدة فكلاهما يتضمن التوعية والمساعدة وتغيير السلوك نحو الأفضل، كما أن لهما أهداف واحدة تتمثل في تحقيق الذات وتحقيق التوافق والتمتع بالصحة النفسية وتحسين العملية التعليمية، ومع ذلك فإن هناك فروق بينهما تنحصر أهمها فيما يلي:-

- 1- يؤكد التوجيه على النواحي النظرية، بينما يهتم الإرشاد بالجزء العملي.
- 2- التوجيه أعم من الإرشاد وأشمل منه، وهو يتضمن عملية الإرشاد إذ أن الإرشاد يعتبر الجانب التطبيقي للتوجيه.
- 3- التوجيه يسبق عملية الإرشاد ويمهد لها، في حين يأتي الإرشاد بعد التوجيه.
- 4- التوجيه يغلب عليه الصفة الإعلامية لكن الإرشاد علم وفن.